

شرح الأسماء الحسنى

[114] سابقا في حواشى المبدء والمعاد ان النمط الاعلى والمشرّب الاحلى ان يقال ان لا اختيار باعتبار الوجه الذى يلى النفس إذ هو القاهر فوق عباده وانما الاختيار باعتبار الوجه الذى يلى الرب وان في العبد من القاهر القادر المختار شيئا العبودية جوهرة كنهها الربوبية وفى انفسكم افلا تبصرون ان قلت فلم العقاب ولم التكليف قلت هما غير معللين لان العقاب لازم الفعل كما مر واللازم غير معلل والتكليف ثبت في القضا فوقه حتم بل الكل لوازم اسمائه في الحضرة الواحدية وايضا التكليف ليحصل هذا النظر بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وينقطع السؤال والمقال وينكشف جلية الحال ونحن نرى كثيرا من الناس يقولون إذ هو القاهر فوق عباده والكل من عنده فمن يكلف ومن يعاقب فليقل له لو كنت موقنا بفهره فوق عباده وناظرا نظر شهود ان الكل من عنده لماذا سئلت هذا فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين ونرى من يسئل ويقول بمقتضى بعض القواعد والايات لا قدره لنا ولا اختيار فليتل لهذا القائل ما تلونا عليك وليؤم إليه انك ان كنت من اهل الحق فاسلب الاختيار عنك بالسلب الصادق بانتفاء الموضوع وليقرء قوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ولينشد ما قيل بالفارسية كر خرابم كنى ايعشق چنان كن بارى * كه نبايد دكرم منت تعمير كشيد والا فسلبك الاختيار عنك واثباتك جبل انيتك لا يجديك ولا يرفع التكليف عنك كما يشتهى نفسك الامارة بل هو تهافت فكما ان الوجود من الحق ولحق وانت تضيف إلى نفسك وتقول وجودي وملكته فكك القدرة والاختيار فإذا اردت ان تكون ابنيا للحق ولا تخونه ولا بديو ما ان يرد الودائع فسلم الامانة لاهلها برمتها لا كما قال تعالى في حق بعض الكفرة نؤمن ببعض ونكفر ببعض وبالجمله ان اشتهيت ان تحسم عرق الفساد فانف من ارض وجودك انائيتك التى هي منبع الشين والعناد فتستريح انت وغيرك ولعلك سمعت القصة المشهورة فيمن كان له ام زانية وكان هو يتحبنى ويقتل الزناة وهكذا كان ديد نه حتى قيل له ان تقتل هذه العجوزة المكاراة وحدها فتستريح انت وهؤلاء الشبان كان خيرا من قتل خلق كثير فما دام انت انت فالاختيار اختيارك ولا تنف هذا الولد عن نفسك فتحد فلا تبقي حتى تبقى بقاء ادوم وتختار اختيارا اتم فاو لك الاختيار واخر لك الاختيار وتبا وتعسا للقائلين بالاجبار والاضطرار بيان اخر للامر بين الامرين ان ههنا نظرين نظر استناد الكل إليه تعالى بلا واسطة باعتبار اخذ الوجود لا بشرط وهذا هو النظر الاجمالي الذى يسقط بهذا
